مجلة معهد المخطوطات العربية

غزوة بدير

تلقت خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الأول من المجلد الثامن والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية (ربيع الآخر ـ رمضان ١٤٠٤ هـ / كانون الثاني ـ حزيران ١٩٨٤ م)[١] :

ـ أولى مقالات الجزء : صلة الخلف بموصول السلف (القسم الثالث) ، وكانت المجلة قد نشرت في عددين سابقين (مج ٢٦ ج ١ ، مج ٢٧ ج ٢) قسمين من هذا الكتاب (البرنامج ، المشيخة) الذي تضمن مارواه مؤلفه الكبير محمد بن سليمان الروداني (توفي بدمشق سنة ١٠٩٤ هـ)[٢] من التصانيف مابين السماع والقراءة والإجازة الخاصة والعامة . وقد رتب الروداني مروياته على حروف الهجاء ، فاستوفى القسم الثاني (مج ٢٧ ج ٢) مروياته على حرف الهمزة ، وتناول القسم الثالث مروياته على حروف : الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء . ومن بين مروياته الكثيرة كتاب تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، وهو في ثمانين مجلداً ، وقد رواه الروداني بسنده إلى أم عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحية العمرية عن محمد بن محمد بن محمد بن الشيرازي عن جده عن الحافظ ابن عساكر[٣] .

ومثل هذا الإسناد يثير إشكالاً ، فأم عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادي (٧٢٣ ـ ٨١٦ هـ)[٤] لم تدرك محمد بن محمد بن محمد بن

الشيرازي (٦٢٨ ـ ٧٢٣ هـ)[٥] الذي روى تاريخ دمشق عن جده أبي نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي (٥٤٩ ـ ٦٣٥ هـ)[٦] ، عن الحافظ ابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ)[٧] .

ـ وكان موضوع المقالة الثانية : تثليث الزاوية في العصور الإسلامية ، وقد تمّ نشر ست رسائل صغيرة تتعلق بهذا الموضوع ، أولها لثابت بن قرة ، والثانية لأبي جعفر محمد بن الحسين ، والثالثة وهي استخراج الموسطين ، إصلاح أحمد بن محمد بن عبد الجليل السجزي ، والرابعة لأبي سهل القوهي ، والرسالتان الأخيرتان للسجزي ولمحمد بن أحمد القمّي .

ـ وتعرض المقالة الثالثة لرسالة « كلمات الصوفية » ، وكان الأستاذ المحقق قد نشرها ونسبها إلى الشيخ الرئيس حجة الحق ابن سينا ، ثم قام عنده من البراهين والأدلة ماجعله يعيد نشرها مرة أخرى مرجحاً بل مؤكداً نسبتها إلى السهروردي المقتول صاحب كتاب « حكمة الإشراق » . ومن قول السهروردي الصريح في إحيائه حكمة الفرس القديمة : « وكان في الفرس أمة يهدون بالحق وبه كانوا يعدلون[٨] ، حكماء فضلاء غير مشبهة المجوس ، قد أحيينا حكمتهم النورية الشريفة التي يشهد بها ذوق أفلاطن ومن قبله من الحكماء ، في الكتاب المسمى « بحكمة الاشراق » ، وما سُبِقْتُ الى مثله »[٩] .

ـ وتتناول المقالة الرابعة لغة أبي زكريا يحيى بن البطريق في ترجمته كتاب الحيوان لارسطو ، وقد طُبع كتاب الحيوان بترجمة ابن البطريق حديثاً ، وصدر في ثلاثة مجلدات : في كون الحيوان ، طباع الحيوان ، أجزاء الحيوان[١٠] .

ـ وتأتي بعد ذلك مقالة : الباقلاني ومعلقة امرئ القيس : تليها : وفادة الأعشى الأكبر شاعر بكر بن وائل على الرسول ، ثم مقالة : ابن الجوزي ومقاماته المخطوطة ، ويختم الجزء بذكر مخطوطات الضاد والظاء في مكتبة المتحف العراقي ، واستدراك شعر الإمام المجاهد الزاهد عبد الله بن المبارك ، وكان قد نشر في المجلد السابع والعشرين من مجلة المعهد ، ثم نقد يسير يتصل بتحقيق كتاب : غياث الأمم في التياث الظلم للجويني[١١] .

ـ ولعله يحسن أن نذكر هنا أن مجلة معهد المخطوطات العربية مجلة نصف سنوية ، بدأ صدورها بالقاهرة في مطلع أيار ١٩٥٥ ، ثم توقفت فترة قصيرة ، ليجدد صدورها بالكويت في مطلع شهر كانون الثاني ١٩٨٢ م ، بعد أن نقل مقر معهد المخطوطات العربية من القاهرة[١٢] ، ولكنها ظلّت استمراراً ومتابعةً لما كان قد صدر من مجلداتها في القاهرة ، ولذلك آثرت أن توالي ترقيم المجلة السابق ، فبدأ الاصدار الجديد بالكويت بالمجلد السادس والعشرين (بجزأيه) ثم المجلد السابع والعشرين[١٣] ....

وقد بدا لي أن في هذا الترقيم بعض الغلط ، فقد أُتيح لي الاطلاع على الجزء الأول من المجلد السادس والعشرين (أيار ١٩٨٠) من اصدار القاهرة ، ومن أبرز مقالاته : تطور فهرسة المخطوطات للأستاذ كوركيس عواد ، والصغاني للأستاذ عبد الستار فراج ، والرسالة العرشية لابن سينا بتحقيق الدكتور إبراهيم هلال ، وصحيفة عبد الله بن لهيعة للدكتور موراني ، ومشاكلة الناس لزمانهم لليعقوبي بتحقيق محمد كال عز الدين[١٤] .

ولست أقطع أن هذا الجزء المذكور آنفاً هو آخر ما أصدره المعهد بالقاهرة ، وإذ كان إصدار الكويت متابعة لما مضى فيحسن أن ينبه على الخلل الذي طرأ في الترقيم الجديد .

أخبار التراث العربي

وأصدر معهد المخطوطات العربية العدد الثالث عشر من أخبار التراث العربي (أيار - حزيران ١٩٨٤ م) يتضمن أخبار التراث وما نُشر وحُقق من المخطوطات ، ويتصدر العدد خبران هامان هما قيام المعهد بطباعة « فهرس فهارس المخطوطات العربية في العالم » ، وكتابه « المجمل في اللغة » لأحمد بن فارس . وكان قد طبع الجزء الأول الذي وقف عند مادة (دلك) بمدينة القاهرة (سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م) ، وذكر الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد أنه طبع مرة ثانية بالقاهرة عام ١٩٤٧ م[١٥] .

وكنا نرجو من نشرة أخبار التراث العربي أن تشير إلى المخطوطات المعتمدة في طبع المجمل ، لأن هذا الكتاب الهام قد تصدّى لتحقيقه في المدة الأخيرة غيرُ ماباحث ، وكان بعضهم يهيئ لنيل درجة الماجستير[١٦] ، وقد حشدوا لذلك مااستطاعوا من مخطوطات المجمل ، فلعل الاطلاع على تلك المخطوطات المعتمدة في التحقيق يرشد ويساعد في التنبيه على ضم مخطوطة نفيسة أو أكثر يكون لها أثرها وشأنها في إتقان التحقيق ليخرج الكتاب أقرب مايكون إلى الصورة التي صنعها مؤلفه أحمد بن فارس . وقد تحدث الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد عن نسختين لمجمل اللغة نفيستين احداهما في ليدن والأخرى في المتحف البريطاني[١٧] ، ولعلها من بين النسخ التي اعتمدها المحقق الفاضل .

يعنينا أن نشير هنا إلى أن نشرة أخبار التراث العربي كان قد بدأ

صـدورهـا في القـاهرة ، وخرج عـددهـا الأول في ١ / ٨ / ١٩٧١ م ، وتابعت صدورها مدة عشر سنوات ، صدر منها نحو (١٥٠) عدد . وبعد أن توقفت فترة من الزمن استأنفت صدورها بالكويت في مطلع أيـار ١٩٨٢ م ، بثوب جديـد أنيق ، تؤدي رسـالتها في خـدمـة التراث ونشر أخباره على أحسن وجه .

الحواشي

(١) كانت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق قد نوهت بصدور مجلة معهد المخطوطات العربية بالكويت (مجلة المجمع ، مج ٥٨ ج ٢ : ٤٢٠ ـ ٤٢٢) .

(٢) محمد بن سليمان الروداني (أو الرداني) ، تجد ترجمته ومراجعها في مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٦ ج ١ : ٣٢٨ ـ ٣٣٩ هـ ، والأعلام للزركلي (ط ٣) ٧ : ٢٢ ، ٢٩٤ ، ١٠ : ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١١ : ٢٢١ ، وقد أخذ الأستاذ الدكتور محمد حجي محقق صلة الخلف على الأستاذ خير الدين الزركلي أنه غلط في ضبط اسم « الروداني » (مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٢٦ ج ١ : ٣٣٩ هـ ٢) . ومن الحق أن الأستاذ الزركلي غلط في ضبط الاسم أولاً ، ولكنه أصلح الغلط في الجزء المستدرك (ط ١٩٦٩ م) ١٠ : ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، فلا تصح مؤاخذته .

(٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٦ ج ١ : ٣٥٥ ، مج ٢٨ ج ١ : ٣٠ .

(٤) ترجمة عائشة بنت محمد بن عبد الهادي في ذيل تذكرة الحفاظ : ٢٥١ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٢٠ ـ ١٢١ ، والأعلام للزركلي (ط ٣) ٤ : ٦ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٥ : ٥٦ ـ ٥٧ ، وتجد في الأعلام ومعجم المؤلفين بقية مصادر الترجمة ومراجعها .

أما ترجمة أبيها الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي (٧٠٥ ـ ٧٤٤ هـ) فارجع إليها في تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ : ١٥٠٨ ، وذيل تذكرة الحفاظ : ٤٩ ـ ٥٠ ، ٣٥١ ـ ٣٥٢ ، وذيل العبر للحسيني : ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٤ : ٢١٠ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٤١ ، والأعلام للزركلي (ط ٣) ٦ : ٢٢٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٨ : ٢٨٧ ، وتجد في ذيل العبر والأعلام ومعجم المؤلفين بقية مصادر الترجمة ومراجعها .

(٥) ترجمة شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الشيرازي في تذكرة الحفاظ ٤ : ١٤٩٤ ، وذيل العبر للذهبي : ١٣١ ـ ١٣٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٤ : ١٠٩ ـ ١١٠ ، وشذرات الذهب ٦ : ٦٢ .

(٦) أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ، وسمع الكثير على الحافظ ابن عساكر

وغيره » ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٤٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣ : ١٥١ ، وشذرات الذهب ٥ : ١٧٤

(٧) أنظر كتاب : ابن عساكر ، في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته (دمشق ، ١٩٧٩ م) ، جزآن .

(٨) يشير السهروردي إلى الآيتين الكريمتين : ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ ، ﴿ وممن خلقنا أمةٌ يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ [سورة الأعراف ، آية ١٥٨ ، ١٨٠] .

(٩) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٨ ج ١ : ١٧٦

(١٠) كتاب الحيوان لأرسطو يتألف من تسع عشرة مقالة ، ظهر حديثاً في ثلاثة مجلدات :

أ ـ طباع الحيوان (المقالات ١ ـ ١٠)

ب ـ أجزاء الحيوان (المقالات ١١ ـ ١٤)

ج ـ في كون الحيوان (المقالات ١٥ ـ ١٩) .

انظر كتاب الفهرست لابن النديم (ط طهران): ٣١٢، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٢٨ ج ١ : ١٨٩ ـ ١٩٠ هـ ١١ ، دائرة المعارف بادارة فؤاد أفرام البستاني (بيروت ١٩٥٨ م) ٢ : ٣٦٧

(١١) كتاب غياث الأمم في التياث الظلم لامام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني طُبع مرتين ، اولاهما طبعة الاسكندرية سنة ١٩٧٩ م ، والثانية طبعة القاهرة (ط ٢) سنة ١٩٨٢ م ، والنقد منصب على طبعة الاسكندرية (نشرة أخبار التراث العربي ٤ : ٢٠ ، ٥ : ٤ ـ ٦ ، ٥ : ٣٧ ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٨ ج ١ : ٢٢٣ ـ ٢٢٨) .

(١٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٧ : ٢٧٥ ـ ٢٧٧

(١٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٦ ج ٢ : ٤٦٦ ، ٤٧٢ ، أخبار التراث العربي ٦ : ٢

(١٤) كتاب مشاكلة الناس لزمانهم لأحمد بن اسحاق المعروف باليعقوبي ، حققه لأول مرة وليم ملورد (بيروت ١٩٦٢ م) ، ولم يشر الدكتور محمد كال عز الدين في تحقيقه إلى ذلك ، بل زعم أنه يخرجه لأول مرة .

(١٥) مجلة المجمع العلمي الهندي مج ١ ج ١ : ١٤٨

(١٦) نشرة أخبار التراث العربي ٤ : ٣١ ، ٥ : ٢٤

(١٧) مجلة المجمع العلمي الهندي مج ١ ج ١ : ١٤٨ ـ ١٥٥ ، مج ٥ : ٢٢٧